في المشيئة ويشفع فيمن ارتد عن شي من فروض الاسلام لا فيمن ارتد عن اصل الدين انتهى ق ث في الباب الثالث والسبعين انما كان صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود في الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لانه اوتي جوامع الكلم فيحمده في ذلك المقام الاولون والاخرون ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات الخلايق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة وشريعته جامعة لجميع الشرايع كانت شفاعته كذلك عامة فكما لا يخرج عن شريعته عمل يصح ان يشرع كذلك لا يصح ان يخرج عن شفاعته احد واطال في ذلك ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق انما سجد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن من الله عز وجل في ذلك السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المامور بان يكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو طريق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لاحد غيره فلذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي الرب جل وعلا كما يليق بجلاله في ذلك اليوم الاعظم ليسجد من غير امر ورد عليه بالسجود فيقول له ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع صلى الله عليه وسلم خاتمة ذكر الشيخ في الباب الحادي والسبعين في اسرار الصوم اعلم ان فتوة اوليا الله تعالى اذا اذن لهم في الشفاعة ان يبدوا بالشفاعة فيمن اذاهم في دار الدنيا ورماهم بالكفر والزندقة والزنا والنقايص وذلك ليزيلوا عنه الخجل حين يرى مقام اوليا الله تعالى في الاخرة عند الله تعالى من التقريب واجابة السوال وقد كان كما في دار الدنيا يجهل ذلك فهناك تطمين نفوس المنكرين ويزول عنهم الخوف الذي حصل لهم من اوليا الله تعالى في ذلك اليوم العظيم ق ث وانما لم يبدا الاوليا بالشفاعة فيمن احسن اليهم او اعتقدهم في دار الدنيا لان المحسنين مطمينين بما قدموا من الاحسان فعين احسانه يكفيه ويكون شفيعا عند الله عز وجل هل جزا الاحسان الا الاحسان انتهى وكان

سيدى

[library stamp]

سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يكمل ايمان الفقير حتى يسيل الله العفو والصفح في دار الدنيا عمن سبه او ذمه وانكر عليه ليو في القيامة مغفورا له ولا يحصل له خجل ولا خوف ممن سبهم وانكر عليهم من اهل الله عز وجل فهذا المقام حلاوة يجدها العبد والبشرى ممن ينتقم ممن اذاه او انكر عليه والله اعلم

المبحث الحادي والسبعون

في بيان ان الجنة والنار حق وانهما مخلوقتان قبل خلق ادم عليه السلام كما تقدم بسطه في الكتاب في حدوث العالم وذكرنا هنالك ان خلق الجنة والنار متاخر عن خلق الدنيا بتسعة الاف سنه ولذلك سميت الجنة بالاخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا المذكورة على ما تقدم فيه فهما مخلوقتان منهيتان لاصحابهما قبل خلقهم ثم ان اعمال كل مكلف تاتي على حسب ما سبق له في داره في الجنة والنار وذكر اكثر المعتزله انهما انما تخلقان يوم الجزا ورد لينا عليهم النصوص الصريحة الصحيحة الداله على انهما مخلوقتان قبل يوم الجزاء نحو قوله تعالى اعدت للمتقين اعدت للكافرين وقصة ادم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما منها بالزلة ونحو ذلك كحديث يفتح للمومن في قبره كوة فينظر منها الى الجنة ويدخل عليه من روحها ونسيمها ويفتح للكافر كوة الى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها وكحديث لما خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون رواهما البخاري وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة والنار في غدة احاديث وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول الجنة والنار مخلوقتان لكنهما لم يكمل بناؤهما الا بانتها الدنيا وانقضا زمن التكليف لهما بمثابة سور الداره الذي بناه الملك ثم بعد ذلك يشق الجدران ويبني حتى ينتهي البنا لانهما انما يبنيان من اعمال المكلفين من خير وشر فمن نظر الى السور من خارج قال انهما فرغ من بنايهما ومن دخل السور وجدهما ناقصتين من البنا بقدر ما بقي من اعمال المكلفين في هذه الدار ويدل لذلك حديث ان الجنة عذبة الماء طيبة التربة وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله الحديث فان القيعان التي لا بنا فيها ولا شجر وفي الحديث ايضا من صلى كل يوم اثنى عشر ركعة بنى الله له

Copyright ... University